



مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة

**Journal of International Economy
&
Globalization**



السياحة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

The Tourism As An Entry Point For Sustainable Development In Algeria

د. بوعافية عليّة، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر.

أ. أمينة جاب الله، جامعة الجزائر (3)، دالي إبراهيم، (الجزائر).

الكلمات المفتاحية	الملخص	تاريخ الإرسال: 2019/10/15	تاريخ القبول: 2019/11/01	تاريخ النشر: 2019/12/01
السياحة؛ التنمية المستدامة؛ السياحة المستدامة.	تعتمد العديد من الدول في العالم على السياحة كمورد اقتصادي أساسي باعتبارها صناعة مدرة للدخل، مساهمة في تحقيق التنمية سواءً في البلدان المتقدمة اقتصاديا أو البلدان السائرة في طريق النمو، من بينها الجزائر التي أصبحت تسعى إلى تفعيل دور السياحة في الاقتصاد الوطني كبديل للاقتصاد الريعي من خلال سن القوانين والتشريعات وبناء البرامج، وتأتي هذه الورقة البحثية لإبراز جهود الجزائر في تطوير قطاع السياحة وإسهامه في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة.			
Keywords		Abstract		
Many countries in the world rely on tourism as a major economic resource as an income-generating industry, contributing to achieve development in either developed and growth-oriented countries, including Algeria, which is seeking to activate tourism in the national economy as an alternative to the rural economy through the enactment of laws, legislation and program-building, this research paper is to highlight Algeria's efforts to develop the tourism sector and its contribution to the process of sustainable economic development.		Tourism; Sustainable Development; Sustainable Tourism		

*المؤلف المرسل: بوعافية عليّة، الإيميل: bouafiaoulaya@yahoo.fr

1. مقدمة:

برزت في السنوات الأخيرة أهمية القطاع السياحي لدى الحكومة الجزائرية مقارنة بالسنوات السابقة كأحد الحلول الناجحة للحد من أزمة النفط وانخفاض مداخيل خزانة الدولة. فأصبحت تمثل قاطرة التنمية وأحد أهم عوامل التطور الاقتصادي وبديل إستراتيجي لأهم قطاع في الاقتصاد الجزائري ألا وهو قطاع المحروقات . فالعديد من الدول تحقق لها السياحة مداخيل ضخمة سنويا تعزز بها ميزان مدفوعاتها ، كما توفر فرص عمل متعدّدة، ممّا يساهم في الحدّ من البطالة و بالتالي رفع مستوى معيشة الفرد ، نذكر منها : تركيا ، فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، وغيرهم من الدول .

وبالإضافة لكون قطاع السياحة يمكن أن يكون بديلا مضاهيا لقطاع المحروقات في الجزائر ، بما تملكه من مقومات طبيعية وتاريخية جبارة و متنوّعة وبما يحقّقه من مداخيل للدولة، فهو أيضا يساهم في الارتقاء بمستوى الشعوب وتبادل الثقافات.

كما تجدر الإشارة إلى أن مفهوم السياحة الآن اقترن بمفهوم التنمية المستدامة ، فلم يعد تطوير القطاع السياحي مطلباً إقتصاديا كافيا حيث أن ضمان تحقيق التنمية من خلال السياحة هو الهدف المنشود و الذي لا يتحقق إلا بالاهتمام بالتنمية المستدامة و التي تضمن بدورها بقاء الثروات و المؤهلات للأجيال القادمة .

1.1 إشكالية الدراسة

وعلى ضوء ما سبق فإن الإشكالية الرئيسية هي التالية : ما مدى مساهمة السياحة كنموذج مستدام في تحريك عجلة التنمية المستدامة؟

2.1 أسئلة الدراسة

للإحاطة بجوانب هذا الموضوع سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما المقصود بالسياحة ؟ وماهي أهم مقومات السياحة في الجزائر ؟

- ماهي العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة؟

- هل تسعى الجزائر لتعزيز دور السياحة لتحقيق التنمية المستدامة ؟

3.1 فرضيات الدراسة

- تبرع الجزائر على مقومات سياحية كبيرة ومتنوعة ساحلية و صحراوية

- يقترن مفهوم السياحة بمفهوم الاستدامة لما له من تأثير مستقبلي يحفظ ديمومة التنمية والتطوير ويساهم في الحفاظ على السياحة كمجال حيوي ومهم يدعم باقي مجالات أي اقتصاد .

- تسعى الجزائر جاهدة لتطوير دور السياحة كبديل للمحروقات للمساعدة في تنويع مداخيل الاقتصاد الوطني وتحقيق تنمية مستدامة .

2. الإطار المفاهيمي للسياحة

فيما يلي ستناول الإطار المفاهيمي للسياحة بشقيه : اللغوي والإصطلاحي

2.1 المفهوم اللغوي للسياحة

أصل كلمة السياحة هو الفعل "ساح" والمقصود به في اللغة العربية سبحا وسيحانا الماء : أي جرى على وجه الأرض، فهو ماء سائح وسيح ، يقال (هذه الأرض تسقى بالماء سبحا) أي بالماء الجاري الظاهر // وسبحا وسيحانا وسياحة وسيوحا : ذهب في الأرض للعبادة و الترهّب // جال في البلاد للتنزّه أو التفرّج أو غير ذلك من الغايات (المنجد، 1991: 368) و قد ذكر لفظ السائح في القرآن الكريم في قوله تعالى : "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين " [الآية 122 ، سورة التوبة] و معنى السائحون في هذه الآية هو: الصائمون فحسب هذه الآية السائح هو الصائم الملازم للمساجد لأنه يسبح في النهار بلا زاد (المنجد، 1991:368) غير أن معنى السائح المقصود في دراستنا هو المتنقل من بلد إلى آخر أو من منطقة إلى أخرى لغرض التّجوال أو قضاء منفعة دون أن تكون له النية في الاستقرار في تلك المنطقة.

فالسياحة إذن: هي التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزّه أو الاستطلاع (كواش ، 2007: 25).

2.2 المفهوم الاصطلاحي للسياحة

تنوّعت التعاريف الممنوحة للسياحة باختلاف الباحثين أو الجهات التي تناولت دراستها:

فحسب J.L.Michaud: وهو عضو في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي: السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج وإستهلاك تستلزم تنقلات خاصة بها ، خارج مقر السكن اليومي ، ليلة على الأقل حيث يتعدّد أسباب الخروج، فيمكن أن تكون لل: التسلية، الأعمال، الصحة، اجتماعات مهنية، رياضية أو دينية (بن هادية، 1991: 497).

وحسب Robinson و Vegener: فهي جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير محليين، وهي انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة أربع و عشرون ساعة وتقل عن سنة واحدة ، دون أن يكون هناك هدف للإقامة الدائمة ، أو العمل أو الدراسة أو العبور لدولة أخرى وحسب هذا التعريف المعتمد من قبل الأمم المتحدة نلاحظ انه ركّز على السياحة الخارجية دون الداخلية رغم أهميتها (عياشي، 2016/2015: 35).

وبالنسبة لـ: Vau.Schuller فالسياحة هي: "كل العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم خارج و داخل منطقة أو ولاية أو دولة معيّنة". ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الباحث ركّز على الجانب الاقتصادي للسياحة بالإضافة إلى إشارته إلى السياحة الخارجية والداخلية معا (بعموشة، 2012/2011: 18).

وحسب المنظمة العالمية للسياحة OMT: والتي تعرّف السائح على أنه: "كل شخص ينتقل إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة تقل عن 12 شهر، ويكون سبب زيارته الرئيسي لا يشمل نشاط مدفوع الأجر في المكان الذي تمّت

زيارته، وقد أضافت المنظمة العالمية للسياحة إلى هذا التعريف أن الزائر يقضي على الأقل ليلة واحدة في نزل جماعي أو منشأة خاصة للمكان الذي تمت زيارته (seraphin, 2012: 34).

وعليه من كل التعاريف السابقة و التي مسّت جوانب مختلفة للسياحة نقول أن السياحة هي انتقال السائح من مكان إلى آخر سواء في نفس البلد أو خارجه لتحقيق منفعة خاصة كالعلاج ، الترفيه ، الاستكشاف إلخ في فترة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن سنة ، على أن يكون للسائح الحرية في الانتقال لقضاء شؤونه دون التزام خارج عن إرادته كارتباطات مهنية ، والحرية في تحديد مدة إقامته المؤقتة .

3.2 أهمية السياحة

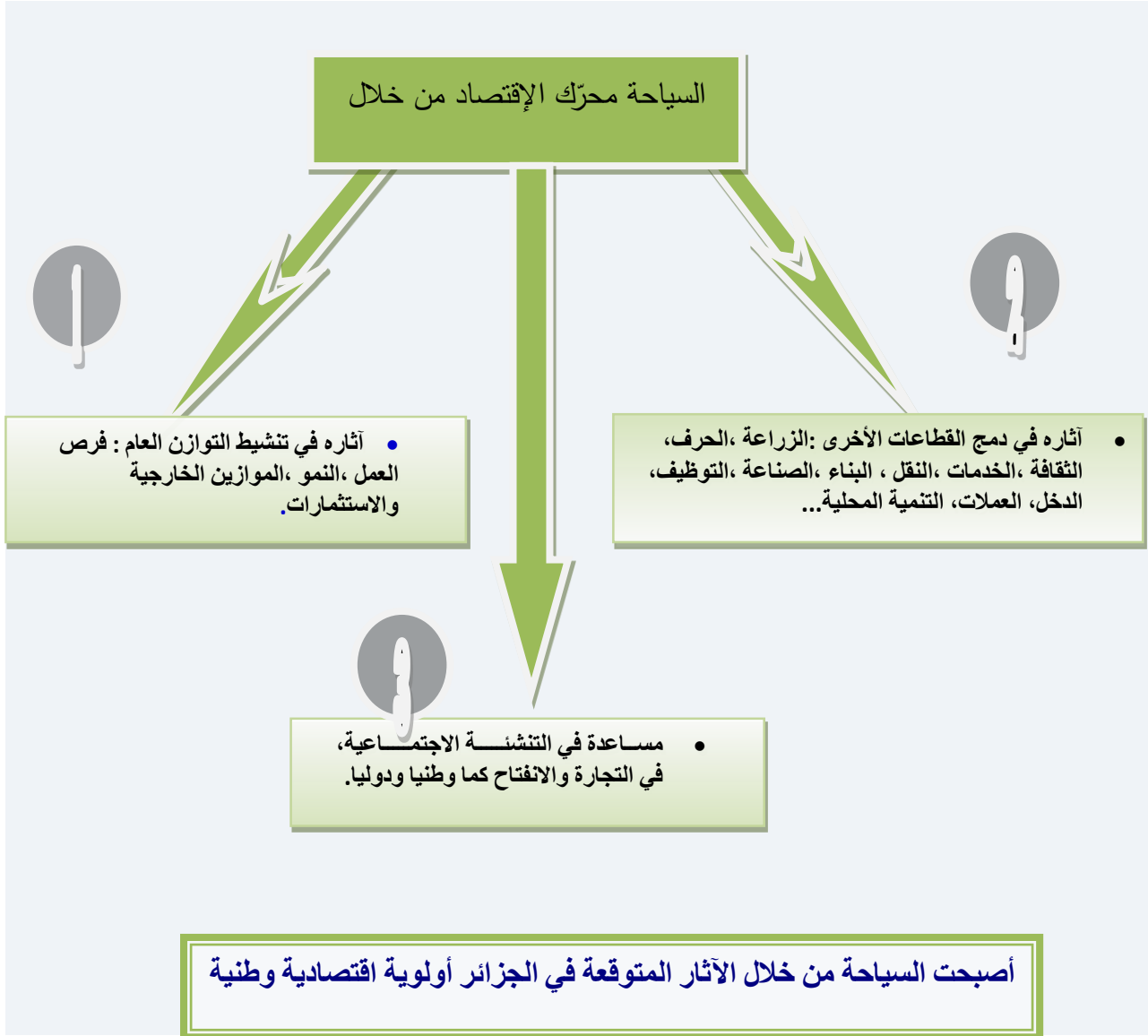
تعتبر صناعة السياحة من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا ، و قد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول بحيث نجحت في زيادة مواردها ، وقد وصفت صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد و الصناعة الأكثر نموا حيث ارتفع عدد السائحين من 14.4 مليون سائح و 1.4 مليار دولار أمريكي في عام 1947 إلى 693.3 مليون سائح و 476 مليار دولار أمريكي في سنة 2000. (كواش ، 2007: 3).

يلعب القطاع السياحي دورا هاما في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للدولة وذلك لأنه يعد مصدرا من مصادر الدخل بالعملة الصعبة، وخلق فرص عمل مباشرة في القطاع السياحي والأنشطة السياحية المختلفة و فرص غير مباشرة داخل القطاعات التي تمد النشاط السياحي بالسلع و الخدمات كقطاعي الصناعة والزراعة و سد العجز في ميزان المدفوعات وزيادة الدخل الوطني ، بالإضافة إلى دوره في تنشيط الاستثمار وتطوير وتنمية المناطق السياحية ، وينتظر أن تتبوأ السياحة مركزا متقدما بالنسبة للقطاعات الأخرى في القرن الواحد والعشرين ، والمتتبع للبيانات الخاصة بالسياحة الدولية يلاحظ أن صناعة السياحة قد أصبحت واحدة من أكبر الصناعات في العالم نظرا لأنها تساهم بحوالي 12% من إجمالي الناتج العالمي، وتساهم بنحو 7% من حجم الاستثمارات العالمية ، وتستوعب أكثر من 64 مليون فرصة عمل (كواش ، 2007: 4).

الطريق المؤدي للتنمية الاقتصادية في نظر العالم اليوم هو صناعة السياحة ، سواءً البلدان المتقدمة اقتصاديا ذات مصادر الدخل المتعدد كالولايات المتحدة الأمريكية ، أو البلدان الأقل نموا و الساعية إلى تعزيز مصادر دخلها بتنشيط و ترويج السياحة ، فقد أصبحت السياحة قطاع اقتصادي له أهمية و بإمكانه المساهمة إلى جانب باقي القطاعات الأخرى في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. لذلك فإن أغلبية الدول سواء النامية أو المتطورة تعتبر النشاط السياحي كصناعة - صناعة تقديم الخدمات - فهو لم يعد حاجة اجتماعية فقط ، بل أصبح هذا النشاط يشكل مورد هام تعتمد عليه الدول في تنويع صادراتها ، وبالتالي تعزيز مواردها المالية ، وقد شهدت السياحة الدولية تطورات مذهلة و مستمرة ، وقد وصلت السياحة العالمية بشقيها الداخلي و الخارجي إلى 5500 مليون زيادة سياحية تقريبا ' ووصل حجم الإنفاق إلى 4200 مليار دولار أمريكي ، ويتوقع أن حجم السياحة الدولية في غضون 2020 يصل إلى مليار و 600 مليون سائح ، وبذلك فإن السياحة تكون القطاع الرائد ، وقد أصبحت الصناعة التصديرية الأولى في العالم نهاية القرن العشرين ، وعلى رأس الأولويات ، لأنها صناعة كثيفة العمل تعتمد على العنصر البشري فهي بذلك تتيح فرص كثيرة

للعمة ، مدرة للدخل باعثة على النمو و رواج عشرات الصناعات و الخدمات المقدمة و المكملة للنشاط السياحي (كواش ، 2007 :5).

ويوضح الشكل أدناه الدور الذي تلعبه السياحة في الاقتصاد حسب وزارة تهيئة الإقليم:
شكل(1): دور السياحة في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني



Source: -Livre 1 (2008). **le diagnostic : audit du tourisme algerien** ، Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme،alger; p08

3. العلاقة بين السياحة و التنمية المستدامة

1.3 تعريف التنمية المستدامة أبعادها وغاياتها

1.1.3 تعريف التنمية المستدامة:

تعددت التعاريف المتعلقة بالتنمية المستدامة من أهمها الذي نشر من قبل اللجنة غير الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامه جروهارلن برونديتلاند لتقدم تقرير عن القضايا البيئية ، و الذي عرف التنمية المستدامة على أنها " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية باحتياجات الأجيال القادمة أو القدرة على تليتها". (1987.WCED). (جابر حسن ، 2011: 19).

وفي تعريف آخر "التنمية المستدامة هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار و تمتلك عوامل الاستمرار و التواصل ، فهي تنمية تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني و حق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الأرضية". كما يمكن تعريف التنمية المستدامة بأكثر من طريقة:(رواني ، 2016: 196).

- تعني التنمية المستدامة ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى فنائها أو تدهورها أو تؤدي إلى تناقص جودها المتجددة بالنسبة للأجيال القادمة وذلك مع المحافظة على رصيد ثابت بطريقة فعالة أو غير متناقص من الموارد الطبيعية مثل: التربة والمياه الجوفية والكتلة البيولوجية.

- تعني التنمية المستدامة اقتصاديا الإدارة المثلى للموارد الطبيعية وذلك بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط المحافظة على أي خدمات الموارد الطبيعية و نوعيتها.

كما انصبت تعريفات اقتصادية أخرى على الفكرة القائلة بأن "استخدام الموارد اليوم بأن ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل" و يقف وراء هذا المفهوم الفكرة القائلة بأن القرارات الحالية ينبغي ألا تضر بإمكانيات المحافظة على المستويات المعيشية في المستقبل أو تحسينها، وهو ما يعني أن نظمنا الاقتصادية ينبغي أن تدار حيث نعيش على أرباح مواردا و نحتفظ بقاعدة الأصول المادية و نحسنها.

2.1.3 أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة أبعاد متعددة تركز عليها تتلخص أساسا فيما يلي:

أ/البعد البيئي: يوضح هذا البعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع ، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي ، بدلا من تبذيره و استنزافه بطريقة غير عقلانية ، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي ، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد و توظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات ، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة.

ومن أجل الوصول إلى صناعة نظيفة ، تقدم الأمم المتحدة الخطوات التالية : (سردار، 2015: 33)

-تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا في إطار خطط مرنة .

- إلزام الشركات العالمية بنفس المعايير خارج و داخل أوطانها.

- التوعية بكل الوسائل بالخسائر و الأخطار الناجمة عن التلوث ، سواءً المباشرة أو غير المباشرة .

- إدخال مفاهيم البيئة الآمنة ، وإلزامية المحافظة عليها ، من طرف الفرد و المجتمع في كافة مراحل التعليم .
- إشراك المجتمعات في آلية التنمية المستدامة بجهود وسائل الإعلام و الثقافة للجميع .
- تشجيع الإنتاج النظيف بيئيا ، من خلال آليات السوق و السياسة الضريبية.
- ب/ البعد الاقتصادي :يدور جوهر هذا البعد حول تعظيم رفاهية المجتمع من خلال تحقيق الكفاءة الاقتصادية بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية .
- ج/البعد الاجتماعي:يتناول هذا البعد العلاقة بين الطبيعة و البشر و تحقيق الرفاهية و تحسين سبل الرفاهية من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في مجالات الحصول على الخدمات الصحية و التعليمية ووضع المعايير الأمنية واحترام حقوق الإنسان و تنمية الثقافات المختلفة و التنوع و التعددية و المشاركة الفعلية في صنع القرار. (بدوي،2011:213)
- ### 3.1.3 غايات التنمية المستدامة:

وضح ناجي (ناجي ،2013: 72) أهم الغايات المرجوة من التنمية المستدامة في النقاط التالية :

- 1/تحقيق نوعية أفضل للسكان : من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان و البيئة ، و التعامل مع النظم الطبيعية و محتواها على أساس حياة الإنسان ، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة و الاصلاح و التهئية و تعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل و انسجام.
- 2/تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القادمة :وذلك من خلال تنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها و حثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة .
- 3/ احترام البيئة الطبيعية : وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان و البيئة و التعامل مع النظم الطبيعية و محتواها على أساس حياة الإنسان ، و بالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية و البيئة المخلفة و تعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل و انسجام.
- 4/تحقيق استغلال و استخدام عقلائي للموارد : و هنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها و تعمل على استخدامها و توظيفها بشكل عقلائي .
- 5/ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع : تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع ، و ذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي ،وكيفية استخدام المتاح و الجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع و تحقيق أهدافه المنشودة ، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سلبية ، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها .
- 6/إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع : وذلك باتباع طريقة تلائم امكانياته و تسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية .

7/تحقيق نمو اقتصادي تقني: بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية و البيئية ، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات و بنى تحتية و إدارة ملائمة للمخاطر و التقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة و في الجيل نفسه.

2.3 السياحة المستدامة

1.2.3 المقصود بالسياحة المستدامة

تعتبر المحافظة على البيئة حجر الزاوية بالنسبة لبقاء السياحة و تواجدها على المدى الطويل ومن ثم خلق فرص عمل جديدة ، فسياسات السياحة لا يجب أن تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية ولكن يجب أن تأخذ في الاعتبار الحفاظ على البيئة و احتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة .. (السيسي، 2004 : 139) كما أن تزويد مناطق أو مدن بالمرافق الأساسية و المنشآت الإيوائية و الخدمة بالإضافة إلى الأعمال الهندسية المرتبطة بتنسيق الموقع مع الحفاظ المستمر على البيئة و إنشاء المحميات الطبيعية و البرية والبحرية و الرقابة المستمرة للمقومات الطبيعية و السياحية و أيضا مراقبة المشروعات السياحية على البيئة تدخل في إطار التنمية السياحية ، فالتنمية السياحية يقصد بها تنمية الموارد السياحية الطبيعية و الحضارية ضمن مجموع المواد السياحية المتاحة للدولة.

وعلى ضوء ذلك تأتي السياحة المستدامة التي عرفتها المنظمة العالمية للسياحة OMT على أنها: " السياحة التي تأخذ بعين الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية و البيئية الحالية والمستقبلية، والاستجابة لاحتياجات الزوار والمهنيين والبيئة والمجتمعات المضيفة".

وتنطبق مبادئ تنمية السياحة المستدامة وطرق الإدارة على جميع أشكال السياحة وجميع أنواع المقصد، بما في ذلك السياحة الجماعية وشتى القطاعات المتخصصة. وتتعلق مبادئ التنمية المستدامة بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، والهدف هو إيجاد التوازن الصحيح بين هذه الأبعاد الثلاثة لضمان بقاءها على المدى الطويل. (<http://www2.unwto.org/fr>).

2.2.3 موجبات السياحة المستدامة

حسب المنظمة العالمية للسياحة تستوجب السياحة المستدامة الالتزام بما يلي:

- 1) الاستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تشكل عنصرا أساسيا في التنمية السياحية، والحفاظ على العمليات الإيكولوجية الأساسية والمساهمة في حفظ الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.
- 2) احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي، فضلا عن قيمها التقليدية، والمساهمة في التسامح والتفاهم بين الثقافات؛
- 3) ضمان الأنشطة الاقتصادية المستدامة على المدى الطويل من خلال توفير التوزيع العادل للمنافع الاجتماعية والاقتصادية لجميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك فرص العمل والدخل المستقرة، والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، والمساهمة في مكافحة الفقر.

ويتطلب تطوير السياحة المستدامة مشاركة مستنيرة من جميع أصحاب المصلحة المعنيين، فضلا عن إرادة سياسية قوية لضمان المشاركة الواسعة والتوافق الواسع في الآراء. إن ضمان بقاء السياحة عملية مستمرة تتطلب مراقبة مستمرة للآثار، وإدخال التدابير الوقائية و التصحيحية اللازمة حسب الحاجة.

كما يجب أن تحافظ السياحة المستدامة على مستوى عال من الرضا السياحي وتمكنها من الحصول على تجارب مثيرة للاهتمام، من خلال زيادة وعيها بقضايا التنمية المستدامة وزيادة وعيها بممارسات السياحة المستدامة (<http://www2.unwto.org/fr>).

4. السياحة و التنمية المستدامة في الجزائر

1.4 أهم المواقع المصنّفة على أنه تراث عالمي من قبل اليونسكو في الجزائر (<http://ont.dz/>) الموقع الأول : القصبة (الجزائر العاصمة)

تعتبر القصبة واحدة من أجمل المواقع البحرية للبحر الأبيض المتوسط و تطل على جزر صغيرة للقرطاجيين و هي تمثل معلم فريد من نوعه للمدينة الإسلامية .

الموقع الثاني: تيبازة (ولاية تيبازة)

أسسها **الفينيقيون** كإحدى مستعمراتهم التجارية العديدة حيث كانت لها مكانة مرموقة. ومعنى تيبازة في اللغة الفينيقية (الممر) لأنها كانت معبراً ومراً للناس بين مدينتي (إيكوزيم) **شرشال** و (**إبول**) الجزائر . ثم أصبحت تعرف بقرطاجية. وقد اكتُشِفَ تيبازة مستعمرة فينيقية تعود للقرن الـ 5 ق.م. وعندما جاء الرومان حولوها إلى مستعمرة تتبع لاتيوم، ثم تحولت إلى مستعمرة تتبع روما في عهد الإمبراطور **كلاوديوس** (54-41) م وبعد ذلك أصبحت بلدية رومانية (<https://www.marefa.org/>).

يتضمن هذا الموقع مجموعة فريدة من الآثار بالإضافة إلى معالم أصلية مثل الضريح الكبير الملكي الموريتاني.

الموقع الثالث : تيمقاد (ولاية باتنة)

تقع على المنحدر الشمالي للاوراس ، تم إنشاء تيمقاد (نيهيلو سابقا) في عام 100 بعد الميلاد على يد الإمبراطور "تراجان" كمستعمرة عسكرية .

الموقع الرابع : جميلة (ولاية سطيف)

تعد جميلة أو كويكول برموزها و معابدها و أقواسها و منازلها التي يصل إرتفاعها 900 متر هو نموذج ملفت للنظر للعمران الروماني المكثف في منطقة جبلية .

الموقع الخامس : قلعة بني حمّاد (ولاية مسيلة)

في موقع جبلي مذهل ، تأسست قلعة بني حمّاد لأول الأماة الحمّاديين على يد حمّاد بن بولوغين و هدمه في 1152 و هي تمثل أفضل صورة المدينة الإسلامية المحصّنة ، تحتوي على قاعة صلاة تضم 13 من البلاطات من 8 خلجان ، وطول حصنها الخارجي 7 كم وتضم المدينة لواحدة من أكبر المساجد في الجزائر و لعدد القصور صنفت من قبل يونسكو سنة 1980 .

الموقع السادس : وادي ميزاب (ولاية غرداية)

ميزاب هي واحة في واد عميق ، تتألف من 5 قصور ، تقع داخل الصحراء ، أنشأت في القرن 11 ، و تتجلى أصالة و حضارة وادي ميزاب في هندسته المعمارية الفريدة ، حيث بنيت مدن كاملة في مناطق جبيلة وعرة بطريقة مميزة جدا . و تترتب هذه المدن أو القصور حسب تاريخ تأسيسها كالتالي : العطف ، بنورة ، غرداية ، بني يزقن ، مليكة (www.opvm.dz)، وكل هذه المدن متلاصقة فيما بينها في حيزٍ حول المسجد المركزي الذي بني على قمة التلة ، غير أنّها تحترم خصوصية كل عائلة . انضمت إلى قائمة المواقع لتراث العالمي لليونسكو في سنة 1982 . (www .albayan.ae)

الموقع السابع : الطاسيلي (ولاية إليزي)

هي منطقة تقع في الصحراء الوسطى بأقصى الجنوب الشرقي الجزائري ، تزخر بالكثير من المعالم الأثرية و القصور ، و تعتبر أكبر متحف للفن الصخري في العالم حيث تضم أكثر من 15000 من الرسومات و التي تعود إلى (6000-8000) سنة قبل الميلاد .

الموقع الثامن : الأهقار (ولاية تمنراست)

هي سلسلة جبلية في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر و هي عبارة عن تشكيلات جبيلة بركانية ذات تاريخ عريق معروفة بمناظرها الخلابة و تضم أعلى قمة بالجزائر : **قمة تاهات أتاكور (3013 متر)** كما تضم أجمل الممرات في العالم وممر الأسكرام و الذي يمكن من خلاله مشاهدة أجمل شروق و غروب للشمس في العالم بأكمله.(ويكيبيديا)

2.4 جهود الجزائر للنهوض بالسياحة كعنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة

تعتبر السياحة في العالم اليوم، على نحو متزايد، القوة الدافعة للتنمية المستدامة من خلال آثارها المضطربة من القطاعات الأخرى (الزراعة والحرف والثقافة والنقل والخدمات والتجارة والصناعة والتجارة...). وهو دعم للنمو ومصدر لخلق الثروة، والعمالة والدخل المستدام. وانطلاقاً من الاهتمام بتجارب الدول المجاورة وتلك التي اعتبرت قد حققت نجاحاً في الأنشطة السياحية، واستناداً إلى نجاحاتها وحيية أملها، قررت الجزائر إعطاء السياحة بعداً يتناسب مع إمكانياتها ونقاط قوتها. وهي الآن مسألة مرافقة والإشراف على صعود السياحة الوطنية وإدراجها في الدوائر التجارية للسياحة العالمية بظهور وجهة الجزائر كوجهة سياحية مرجعية دولية. ومع ذلك، فإن بناء الوجهة الوطنية يتطلب تحديد نهج منظم ومستدام لتوفير النشاط السياحي مع وضوح الرؤية اللازمة لتكريس اقتصاد السياحة البديل إلى الموارد الغير المتجددة (الهيدروكربونات) .

وفيما يتعلق بالأهداف، وتجاوز الطموحات ذات المضمون الاقتصادي أساساً، تؤكد التشريعات الجزائرية مجدداً رغبة الدولة في الحفاظ على البيئة وتحسين البيئة المعيشية وتعزيز وفوق كل شيء إدامة رأسمنا الطبيعي والثقافي. وتمشيا مع هذه السياسة، تقوم السياسة السياحية الجديدة أساساً على تنمية المناطق والأقاليم استناداً إلى نقاط قوتها وجاذبيتها، مع تعبئة العناصر الفاعلة التي تعيش هناك. وللسياسة السياحية الجزائرية المعتمدة الآن ثلاثة أهداف رئيسية

هي: (Livre 1,2008:09)

- تحسين موازين الاقتصاد الكلي: العمالة والنمو والتجارة والتوازن المالي والاستثمار.
- تنشيط القطاعات الأخرى (الزراعة، الحرف اليدوية، الثقافة، النقل، الخدمات، الصناعة).
- المساعدة على التنشئة الاجتماعية من خلال التبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني و على المستوى الدولي على حد سواء.

ونتيجة لذلك، تعتبر السياحة أولوية وطنية. لم تعد السياحة خياراً، بل هو أمر حتمي. وهو يشكل مورداً بديلاً للهيدروكربونات كمورد قابل للاستنفاد خلال هذا القرن.

إن الوعي الوطني بمسألة التنمية السياحية باعتبارها ناقلاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب قطاعات إنتاجية أخرى (الصناعة والزراعة...) يفرض على الدولة أن تضع إطاراً مرجعياً استراتيجياً ورؤية واضحة لعام 2025، استناداً إلى أهداف كمية ومحددة.

هذا هو الغرض من -SDAT 2025- الخطة الرئيسية للتخطيط السياحي كجزء من الخطة الوطنية للتخطيط المكاني -SNAT 2025-.

1.2.4 المخطط الأول: الوطني لتنمية الإقليم SNAT 2025، الإطار المرجعي ل SDAT 2025:

SNAT 2025: مشروع إقليمي كبير للدولة، تم التخطيط له ووضعه بموجب القانون 02-01 المؤرخ 12 ديسمبر 2001 المتعلق بالتخطيط المكاني والتنمية المستدامة.

إن المخطط الوطني لتنمية الإقليم "SNAT 2025" هي فعل تقوم الدولة بموجبه بعرض مشروعها الإقليمي. وبالتالي، فإنها توضح كيف تعتمد الدولة ضماناً، في إطار التنمية المستدامة، التوازن الثلاثي الأبعاد للعدالة الاجتماعية، والكفاءة الاقتصادية، والاستدامة الإيكولوجية، على مستوى البلد بأكمله للنساء والرجال. عشرون سنة قادمة.

ومن ثم، فإن المخطط الوطني لتنمية الإقليم هو أداة تترجم وتنسق الإقليم بأكمله، فهو استجابة للتحديات الرئيسية في الإقليم بحلول عام 2025، والتي ينتج عن التزاوج بين العناصر التي يوفرها التشخيص الإقليمي والعناصر المحتملة، أي السيناريوهات المحتملة لتطوير الإقليم.

خمس مبادئ أساسية تشكل التوجهات الاستراتيجية لـ "SNAT 2025" وتستجيب للتحديات الرئيسية للتنمية الإقليمية. فهو يهدف بصفة موحدة و منسقة إلى:

1. ضمان وجود منطقة مستدامة.

2. خلق ديناميكية إعادة التوازن الإقليمي.

3. ضمان جاذبية الأراضي وتنافسيتها.

4. تنفيذ المساواة الإقليمية.

5. ضمان حسن الحكم الإقليمي.

2.2.4 المخطط الثاني : المخطط الرئيسي للتنمية السياحية 2025 SDAT:

يعتبر المخطط الرئيسي للتنمية السياحية موضوعا لنقاش وطني وإقليمي ومحلي واسع يجمع بين مختلف الجهات المعنية وشركات السياحة الوطنية: المستثمرين والمطورين ومنظمي الرحلات السياحية والمرشدين وناقلات والمتخصصين، والفنادق والمطاعم والمكاتب والجمعيات والمجتمعات المحلية، ... والحصة هي إعادة تخصيص SDAT 2025 من قبل جميع المشغلين والجهات الفاعلة في السياحة.

ويعتبر المخطط الرئيسي للتنمية السياحية ، SDAT 2025 أن السياحة ليست فرعا ولا قطاعا من الأنشطة، بل هي صناعة الشباب، الذي يجمع بين تعزيز السياحة والبيئة. وبالنسبة للجزائر، السياحة لم تعد خيارا، بل هو ضرورة وطنية، لأنه هو محركا للتنمية، وتعزيز التراث الثقافي والتاريخي الوطني ومسرعا للنمو. (Livre1,2008:7)

النشاط السياحي على عكس أي نشاط آخر؛ يشكل مجموعة معقدة من الخدمات: النقل والإقامة والترفيه، ويعتمد أساسا على الموارد البشرية؛ والصفات، والمهارات والمؤهلات.

الأهداف الخمسة الأساسية لـ SDAT 2025 : (Livre 1,2008:22)

- 1- جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي.
- 2 - تعزيز القطاعات الاقتصادية الأخرى.
- 3 -الجمع بين الترويج للسياحة والبيئة .
- 4 - تقييم التراث التاريخي والثقافي والديني.
- 5- تحسين صورة الجزائر بشكل مستدام.

كما عرف المجال السياحي في الجزائر صدور مجموعة من القوانين لتنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة للسياحة التي شرعت فيها الحكومة بداية 2001 وهذا لإعطاء نفس جديد للنهوض بهذا القطاع من أهمها : (يونسسي،2016: 89).

***القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة :**

تم تحديد شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية بالقانون رقم 03-01 المؤرخ في 17/02/2003 و هو يهدف إلى إحداث محيط ملائم و محفز من أجل :

- ترقية الاستثمار و تطوير الشراكة في السياحة

- ترقية صورة الجزائر السياحية من خلال إدماجها ضمن السوق الدولية للسياحة .

- النهوض بالمؤسسات الفندقية و السياحية من أجل رفع قدرات الإيواء و الاستقبال.

- تلبية حاجات المواطنين السياحية .

-المساهمة في حماية البيئة و تحسين إطار المعيشة و تامين القدرات الطبيعية و الثقافية و التاريخية ، وهذا في ظل شروط التنمية المستدامة .

- الرفع من جودة الخدمات السياحية و تطوير النشاطات السياحية .

-ترقية و تنمية الشغل في الميدان السياحي .

-التطوير المنسجم و المتوازن للنشاطات السياحية .

-تثمين التراث السياحي الوطني .

و بمقتضى هذا القانون تم إنشاء هيئة عمومية تسمى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية تسند لها مهمة تنفيذ و متابعة عملية التنمية السياحية ، وتتولى كل ما يتعلق بالعمار السياحي من تربيته و إعادة بيعه أو تأجيريه للمستثمرين داخل مناطق التوسع و المواقع السياحية ، كما تسهر الدولة على توسيع مجال الترقية و الإعلام للسياح ، حيث تحظى بكل أشكال الدعم و الإعانة.

5.الخاتمة:

تربع الجزائر على مؤهلات سياحية متنوعة من موارد طبيعية وثقافية و تاريخية تجعلها في مصاف الدول السياحية الكبرى إن استغلت بالشكل الصحيح ، إلا أن جهود الجزائر في تطوير هذا القطاع تبقى متواضعة مما يدعو إلى إعادة النظر والتفكير الجدي في القيام بإصلاحات أعمق من شأنها أن تحقق تنمية سياحية مستدامة ، على أن تمس هذه الإصلاحات كل من الجانب البيئي ، الاجتماعي و الاقتصادي من خلال الاهتمام بالقطاع السياحي كمورد اقتصادي ونشر الثقافة والوعي السياحي لدى المجتمع وكذلك تفعيل الرقابة البيئية على المؤسسات والأفراد مما ينعكس إيجابا على السياحة و من ثم الاقتصاد الوطني.

وبناء على ماسبق ارتأينا تقديم جملة من التوصيات متمثلة في النقاط التالية:

- السعي لتطبيق كل ماجاء في المخطط الرئيسي للتنمية السياحية SDAT 2025 مع المراقبة الفعّالة لهذا التطبيق للتحقق من تنفيذ كل ما هو مسطر من خلاله واحترام مدّة الإنجاز و تسخير كل الإمكانيات القانونية و الإدارية و البشرية المؤهلة لإنجازه بنجاح .

- ضرورة إنشاء قرى سياحية مميّزة ومركبات سياحية توفّر للسياح كل وسائل الترفيه و الراحة مع مراعاة التكاليف .

- التركيز على البساطة في التوسّع السياحي المنشود و هذا ما يساهم في إنخفاض التكاليف و يعطي ميزة مختلفة لمعاملنا السياحية و ينعكس على إنخفاض التكاليف ممّا يشكّل نقطة جذب سياحي قويّة

- إستغلال القرى القديمة المسماة في ثقافتنا الجزائرية " الدشرة " في تحقيق التوسّع السياحي ، بإدماج سكّانها في النشاط السياحي بعد ترميمها وتجديدها مع المحافظة على طابعها الأصلي البسيط و التاريخي وهذا ما يعود بالنفع على أهل القرى من جهة وعلى الترويج لثقافتنا المتعددة و تاريخنا من جهة أخرى .

- تشجيع الشباب على الاستثمار السياحي بتقديم تسهيلات إدارية ، تقديم قروض بدون فوائد ، خاصة في المناطق الشبه منعزلة التي تتميز بطبيعة خلّابة وعذراء .

- نشر الوعي السياحي في الجامعات و بين كل فئات الشعب من خلال برامج تعليمية وإشهارية وإبراز أهمية السياحة المستدامة ومفهومها بكل بساطة لهم وأثارها الإيجابية الحاضرة و المستقبلية مع تقديم امتيازات خاصة لمن يساهم في تحقيقها مهما كانت صفته.

آفاق الدراسة :

يمكن اقتراح بعض العناوين التي من شأنها أن تطرح إشكالات بحثية مستقبلية :
-تقييم مشروع SDAT 2025 وتقديم مقترحات لتقويمه.

-آليات إدماج المواطن الجزائري بجميع شرائحه في تحقيق السياحة المستدامة.

6. قائمة المراجع:

- 1) بدوي، محمد عباس (2011). نماذج مقترحة لقياس الأداء البيئي و الاجتماعي لتقييم إسهامات المنشآت في مجال التنمية المستدامة ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، جامعة الاسكندرية ، مصر، (2)48.
- 2) بعموشة، حميدة (2012). "دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس ، سطيف.
- 3) بن هادية، علي و آخرون(1991). "القاموس الجديد للطلاب" ، (ط7)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
- 4) جابر ،حسن حنان(2011). " إطار مقترح لمراجعة تقرير التنمية المستدامة دراسة ميدانية على قطاع البترول في جمهورية مصر العربية" ، المجلة العربية للإدارة ،منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،مصر.
- 5) رواني ،أبو حفص(2016). "المراجعة البيئية للمؤسسات كأداة لتحقيق التنمية المستدامة" ، مجلة رؤى الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ،غرداية ، (6)
- 6) سردار، عبد الرحمن سيف(2015). "التنمية المستدامة" ، دار الراية للنشر و التوزيع عمان ، الأردن.
- 7) السيسي، ماهر عبد الخالق(2004). "الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة" ، مطابع الولاء الحديثة ، مصر.
- 8) عياشي، عبد الله (2016). "استراتيجيات تنمية السياحة في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي - نموذجاً" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.
- 9) قاموس المنجد في اللغة و الإعلام (1991). (ط 31) دار المشرق ، بيروت.
- 10) كواش ،خالد (2007). "السياحة (مفهوما ، أركانها ، أنواعها)" ، (ط1)، دار التنوير ،الجزائر.
- 11) ناجي ،أحمد عبد الفتاح (2013). "التنمية المستدامة في المجتمع النامي -في ضوء المتغيرات العالمية و المحلية الحديثة" ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .
- 12) يونس، محمد (2016). "سبل دعم القطاع السياحي من خلال الاستثمار الوطني و الأجنبي في الجزائر" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر -3 .

المراجع باللغة الأجنبية :

- 1) -Livre 1 (2008). **le diagnostic : audit du tourisme algerien** ، Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme،alger
- 2) séraphin ،Hugues(2012). **l'enseignement du tourisme en France et au Royaume-Uni** ،1^{ier} édition،publibook ، France

المواقع الالكترونية:

- 1) الديوان الوطني للسياحة : <http://ont.dz/> (20:30: 2019-01-25)
- 2) راضية أيت خدّاش ، "واد ميزاب المدينة المحصنة " ، موقع صحيفة البيان <https://www.albayan.ae/> (25-01-2019: 15:20)
- 3) موقع المعرفة : تيبازة <https://www.marefa.org/> ، (25-01-2019: 14:05)
- 4) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة : جبال الحغار / <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، (26-01-2019: 17:15)
- 5) <http://www2.unwto.org/fr>. organization mondial du tourisme.(30/1/2019:21:15)